

التغيرات المناخية وعلاقتها بكوفيد 19

إعداد

إيمان مغاوري السيد
أخصائي أرصاد جوية بالادارة العامة للمناخ
الهيئة العامة للأرصاد الجوية



مقدمة

أصبح تغير المناخ واحداً من أكثر القضايا إلحاحاً في عام 2020 خاصة بعد اقترانه بجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). فيروس كورونا المستجد والمناخ، أزمة تغطي على أخرى.



وجاء هذا الإقتران بين **كارتئين**، لكل منهما تداعياتها الخاصة، لتتفاقم المشاكل التي يواجهها البشر على الكرة الأرضية، وعلى رأسها اتساع رقعة الأشخاص الأكثر ضعفاً وفقراً في العالم.

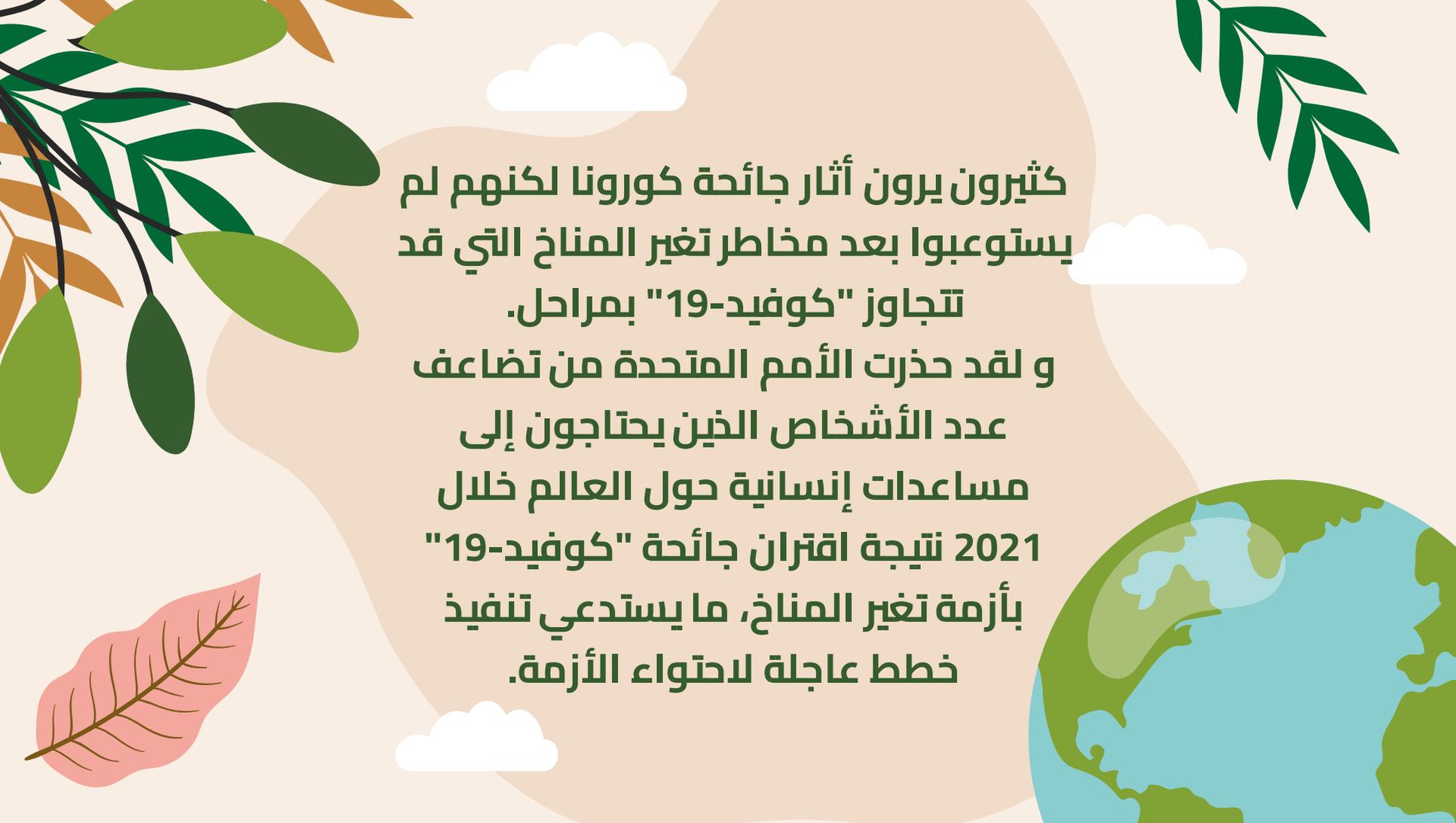
وقد يعتقد البعض مخطئاً بعدم وجود رابط بين قضيتي تغير المناخ وكورونا، إذ إن العديد من الأسباب الجذرية لتغير المناخ تزيد من مخاطر انتشار الأوبئة التي من بينها الفيروس التاجي.



قد لا يكون هناك دليل مباشر على أن
تغير المناخ يؤثر على انتشار "كوفيد-
19"، لكنه يغير كيفية ارتباط البشر
بالأنواع الأخرى على الأرض، وهذا مهم
لصحة الإنسان وخطر الإصابة بالعدوى.

ويحتل موضوع جائحة كورونا وأثرها على تغير المناخ مركزا متقدما ضمن القضايا التي تبحثها قمم المناخ. وقالت المنظمة الدولية، في تقرير أصدرته مطلع ديسمبر قبل أيام من عقد قمة للمناخ في عام 2021، إن "الوضع المتأزم حاليا أدى إلى زيادة بنسبة 40% في عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية حول العالم".





كثيرون يرون آثار جائحة كورونا لكنهم لم يستوعبوا بعد مخاطر تغير المناخ التي قد تتجاوز "كوفيد-19" بمراحل. و لقد حذرت الأمم المتحدة من تضايف عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية حول العالم خلال 2021 نتيجة اقتران جائحة "كوفيد-19" بأزمة تغير المناخ، ما يستدعي تنفيذ خطط عاجلة لاحتواء الأزمة.

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس قال : " إن العالم إذا فشل في تحقيق أهداف معالجة آثار تغير المناخ، فإن الاضطراب الذي يلحق بالاقتصادات والمجتمعات والأشخاص الناجم عن كورونا سوف يتضاءل مقارنة بما تخبئه أزمة المناخ"، معتبرا أن هاتين الأزمتين أكبر تحد إنساني منذ الحرب العالمية الثانية.

كما يقول أيضا إن فيروس كورونا وتغير المناخ هما أزمتان خطيرتان للغاية، ولكن هناك فرق جوهري بين القضيتين، وأضاف أن كوفيد-19 هو مشكلة مؤقتة ستختفي يوما ما، بينما تغير المناخ موجود منذ سنوات ومستمر لعقود.

يتوقع تقرير صدر حديثا أن يؤدي تغير المناخ، وتغير استخدام الأراضي، إلى زيادة تواتر حرائق الغابات وشدتها، مع زيادة عالمية في الحرائق الشديدة بنسبة تصل إلى 14 في المائة بحلول عام 2030، و30 في المائة مع نهاية عام 2050 و50 في المائة بحلول عام

إن تغير المناخ يعني:

المزيد من الحرائق والفيضانات والعواصف الأكثر عنفا، كما شاهدنا في حرائق الغابات في فرنسا والبرتغال وأسبانيا وأستراليا والمغرب والجزائر في شهر 7 من عام 2022 والتي تكررت في الجزائر في منتصف شهر أغسطس الحالي.

واخذ التدابير اللازمة في بريطانيا نتيجة ارتفاع درجة الحرارة الى معدلات غير مسبوقة لديهم في شهر 7 من هذا العام 2022. كما أنه يغذي الصراع السياسي عندما يتعين على الناس القتال من أجل الموارد مثلما هو الحال الان في حرب روسيا مع اوكرانيا . والمزيد من الأحداث التي سوف تعقب كل هذه التغيرات .



تأثير الحرائق على البشر والحيوانات

1

تؤثر حرائق الغابات بشكل غير متناسب على أفقر دول العالم. مع تأثير يمتد لأيام وأسابيع وحتى سنوات بعد أن تهدأ النيران، وتعرقل التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة وتعمق التفاوتات الاجتماعية.

4

تندهور حالة أحواض المياه بسبب ملوثات حرائق الغابات، كما يمكن أن تؤدي إلى تآكل التربة مما يسبب المزيد من المشاكل للممرات المائية.

2

تتأثر صحة الناس بشكل مباشر من خلال استنشاق دخان حرائق الغابات، مما يتسبب في حدوث تأثيرات على الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية ويضعف الآثار الصحية للفئات الأكثر ضعفاً.

5

ونادراً ما تنجو الحياة البرية وموائلها الطبيعية من حرائق الغابات، مما يتسبب بانقراض بعض أنواع الحيوانات والنباتات ومن الأمثلة الحديثة على ذلك، حرائق الغابات الأسترالية عام 2020، والتي تشير التقديرات إلى أنها قضت على المليارات من الحيوانات الأليفة والبرية.

3

يمكن أن تكون التكاليف الاقتصادية لإعادة البناء بعد اندلاع حرائق الغابات في المناطق بعيدة عن متناول البلدان منخفضة الدخل.

6

غالباً ما تكون النفايات المتبقية شديدة التلوث وتتطلب التخلص المناسب منها.

ان القرارات التي يتخذها العالم الآن
ستحدد مسار 30 عاما مقبلة وما بعدها.
ويجب أن تنخفض الانبعاثات بمقدار
النصف بحلول عام 2030، وأن تصل إلى
صافي انبعاثات صفرية في موعد لا
يتجاوز عام 2050، للوصول إلى هدف 1.5
درجة مئوية".



ولقد قدرت الأمم المتحدة في وقت سابق أن 235 مليون شخص سيحتاجون إلى المساعدة في عام 2021. ويتوقع ازدياد هذا الرقم في عام 2022. كما هو الحال الآن في السودان حيث ضربت الفيضانات مدينتين هناك تسببت في خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات واستدعت طلب الحكومة السودانية إلى تقديم المساعدات السريعة إلى أهل هذه المدن.





وشرحت الأمم المتحدة: "عندما تبدأ
حزم التحفيز الاقتصادي بعد التعافي
من كورونا، ستكون هناك فرصة
حقيقية لتعزيز استثمارات الطاقة
المتجددة والمباني الذكية
والمواصلات الخضراء والعامية،
ومجموعة كاملة من التدخلات الأخرى
التي ستساعد على إبطاء تغير المناخ.

ورغم أن جائحة كورونا اتحدت مع أزمة
المناخ القائمة منذ سنوات، فإن
اكتشاف لقاح و التعافي من "كوفيد-
19" كان نقطة تحول مهمة وإيجابية
لتحسين أثار مشاكل المناخ، وفقا
للمنظمة.



هناك العديد من الأسباب التي تدفع قادة العالم لاتخاذ إجراءات مناخية فعلية وسريعة لتحسين صحة المواطنين والحد من مخاطر ظهور الأمراض المعدية وتحجيم الأوبئة، وعلى رأسها كورونا.

ومن المؤكد أن ظاهرة "تلوث الهواء" على رأس المشاكل البيئية التي تزيد من خطر الإصابة بفيروس كورونا. فالأبحاث الحديثة وجدت أن الأشخاص الذين يعيشون في أماكن ذات جودة هواء رديئة أكثر عرضة للوفاة من "كوفيد-19"، فهم أسوأ حالا مع التهابات الجهاز التنفسي من أولئك الذين يتنفسون هواءً أنقى.





أيضا مع ارتفاع حرارة الكوكب، تتجه الحيوانات الكبيرة والصغيرة، سواء على الأرض أوفي البحر، إلى القطبين للخروج من الحر، ما يعني أنها قد تتلامس مع حيوانات أخرى لا تفعل ذلك في العادة، وهذا يخلق فرصة لمسببات الأمراض للوصول إلى مضيفات جديدة، وبالتالي يوسع رقعة تفشي الجوائح مثل كورونا.

كما تعد إزالة الغابات، التي تحدث في الغالب للأغراض الزراعية، أكبر سبب لفقدان الموائل أي أوطان الكائنات الحية من الحيوانات وغيرها في جميع أنحاء العالم، ويؤدي فقدان الموطن إلى إجبار الحيوانات على الهجرة وربما الاتصال بالحيوانات أو الأشخاص الآخرين ومشاركة الجراثيم والأوبئة.





حذرت منظمة الصحة العالمية
من آثار تغير المناخ غير
المباشرة على الاستجابة
لجائحة كورونا، معتبرة أنه
يقوض المحددات البيئية
للصحة ويفرض ضغوطًا
إضافية على النظم الصحية.



اعتبرت أن تعزيز النظم الصحية وتحسين مراقبة الأمراض المعدية في الحياة البرية والماشية والبشر، وزيادة حماية التنوع البيولوجي والبيئة الطبيعية، سيقفل من مخاطر تفشي الأمراض الجديدة الأخرى في المستقبل.

قالت المنظمة، عبر موقعها: "تنشأ معظم الأمراض المعدية المستجدة وجميع الأوبئة الحديثة في الحياة البرية، وهناك أدلة على أن زيادة الضغط البشري على البيئة الطبيعية قد يؤدي إلى ظهور الأمراض".



كيف أثرت الجائحة على تغير المناخ؟ (التأثير الإيجابي لكوفيد 19)

ومثلت كل هذه التطورات تحيا حقيقا أمام الإنسان والدول للبحث عن استراتيجية تحقق مواجهة مزدوجة لكارثتين، كل منهما بمفردها كفيلة بالقضاء على أشكال الحياة على كوكب الأرض.

بينما قدر تحليل آخر ، أنه على مستوى العالم يمكن أن تنخفض الانبعاثات بنسبة 5.5% هذا العام مقارنة بمستويات عام 2019، لتصبح فترة الجائحة هي الوقت الحقيقي الوحيد الذي شهد تخفيضات كبيرة في الانبعاثات عالميا خلال العقود القليلة الماضية.

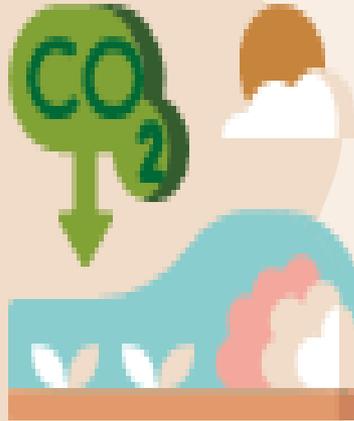
في فبراير، وجد تحليل أجرته مجموعة Carbon Brief المعنية بالمناخ أنه مع سيطرة الوباء على الاقتصاد الصيني وإغلاق الصناعات الثقيلة، انخفضت الانبعاثات بنسبة 25%.

أصبح الاحتباس الحراري أزمة منسية خلال تفشي "كوفيد-19" ولم يتوقف تغير المناخ بسبب الجائحة العالمية. صحيح أنها ولدت بارقة أمل بعد تراجع الانبعاثات الكربونية قليلا لكنها لم تستمر لوقت طويل.

الآثار السلبية للتغيرات المناخية

يؤثر تغير المناخ على المحددات الاجتماعية والبيئية للصحة- الهواء النقي، ومياه الشرب المأمونة، والغذاء الكافي والمأوى الآمن. يتوقع أن يسبب تغير المناخ، في الفترة من عام 2030 إلى عام 2050، نحو 000 250 وفاة كل عام بسبب سوء التغذية والملاريا والإسهال والإجهاد الحراري. يقدر أن تتراوح التكاليف المباشرة للضرر على الصحة (أي دون احتساب التكاليف في القطاعات المحددة للصحة مثل الزراعة والمياه وخدمات الصرف الصحي) بين 2 و4 مليارات دولار أمريكي/ في العام بحلول عام 2030. ستكون المجالات التي تفتقر إلى البنية التحتية المتينة في مجال الصحة- ومعظمها في البلدان النامية- أقل قدرة على التعامل دون الحصول على مساعدة من أجل التأهب والاستجابة. يمكن أن يؤدي الحد من انبعاثات غازات الدفيئة، من خلال تحسين خدمات النقل وخيارات الغذاء واستخدام الطاقة، إلى تحسين الصحة، ولا سيما من خلال الحد من تلوث الهواء.

اتفاقية باريس.. محاولة لإنقاذ الأرض من الانتحار



الإجابة بالنفي على هذا التساؤل دفعت العالم إلى التفكير في اتفاقية دولية لمواجهة هذه المشكلة، لإدراك الدول أنها حالة طوارئ عالمية تتجاوز الحدود الوطنية، بما يتطلب التنسيق الدولي لمساعدة الدول على التحرك نحو اقتصاد منخفض الكربون.

هل يكفي الحفاظ على انبعاثات الكربون داخل محيطك الإقليمي لتجنب شر التغيرات المناخية التي تلقي تبعاتها على الاقتصاد والصحة والسياسة أيضا؟

تولدت فكرة وجود اتفاقية دولية ملزمة من أجل التحرك نحو اقتصاد منخفض الكربون، أثناء مؤتمر الأمم المتحدة 21 للتغير المناخي في باريس، في ديسمبر من عام 2015، حيث أدركت الوفود المشاركة بالمؤتمر أن الانبعاثات الكربونية ستؤدي بنهاية هذا القرن إلى زيادة درجات الحرارة العالمية بما يتراوح بين درجة واحدة ودرجتين، أي حوالي 1.5 - 2.5 درجة مئوية فوق مستوى ما قبل العصر الصناعي.

وجاء لذلك ليؤجج المخاوف من زيادة ذوبان الجليد في القطبين، وكانت الملاحظات التي أبدتها المشاركون في المؤتمر أن الكم الأكبر من الانبعاثات العالمية يكون مصدره البلدان المتقدمة مقارنة بالبلدان النامية.



ومصر إذ تتشرف باستضافة cop27
نأمل من الله عز وجل أن تتوج الجهود
المبذولة من الجميع بالنجاح للحد من
التغيرات المناخية ومجابهة الآثار
المرتتبة على ذلك من أجل تحقيق التنمية
المستدامة .

THANKS!

Do you have any questions?

